التراث اللغوي في اليمن

د. عبدالملك عبدالوهاب أنعم الحسامي

أستاذ المشارك في قسم اللغة العربية

كلية الآداب - جامعة تعز

ملخص البحث :

يهدف هذا البحث المتواضع إلى إبراز الجهد العظيم الذي أسهم به علماء اليمن في التراث اللغوي :نحوه وصرفه وبلاغته ومعاجمه وعروضه وقافيته في ستة مباحث هي :

١ – عوامل نشأة الدراسات اللغوية في اليمن وهي ثلاثة : العامل الديني والعامل السياسي والرحلات العلمية.

٢ – المراحل التي مرت بها الدراسات اللغوية في اليمن وهي خمس : مرحلة النشأة، مرحلة تدوين بعض المسائل اللغوية، مرحلة التطور، مرحلة الازدهار، مرحلة الجمود والاجترار اللغوي.

٣ – أهم مصادر التأليف اللغوي في اليمن مثل: كتاب سيبويه ومعجم العين للخليل ومفصل الزمخشري وكافية ابن الحاجب والصحاح للجوهري والشافية لابن الحاجب والمفتاح للسكاكي ومقدمة طاهر بن بابشاذ وملحة الحريري ومتن الآجرومية.

٤ – أهم المؤلفات اللغوية لعلماء اليمن مثل :نظام الغريب للربعي وشمس العلوم لنشوان الحميري وكشف المشكل لابن حيدرة والمغني في النحو لابن فلاح والمحرر في النحو الهرمي والطراز في البلاغة لابن حمزة العلوي وتاج العروس للزبيدي.

٥ – الجهـود اللغوية لحكام اليمن وخصوصا الإمامين : يحيى بن حمزة العلوي وأحمد بن يحيى المرتضى.

٦ – ملحوظات عامة على التراث اللغوي في اليمن.

مقدمـة

الحمـد لله رب العالميـن، والصلاة والسلام على خاتم النبيين، وسيد المرسلين نبينا محمد الصادق الأمين، أفصح من نطق بالضاد، وعلى آله وصحابته أجمعين.

وبعد :

فلقـد أسهم علماء اليمن بجهد وافر في الدراسات اللغوية: نحوها وصرفها وبلاغتها ومعاجمهـا وعروضها وقافيتها، وشرح غريبها، حيث بلغت مؤلفاتهم اللغوية المعروفة إلى الآن حوالي أربعمائة مؤلف.

وكثـير مـن هـذه المؤلفات له قيمة علمية مميزة، وعلى الرغم من أهمية التراث اللغـوي في اليمن وقيمته العلمية، فإنه لم يجد حتى يومنا هذا من يوليه العناية الكافية التي يستحقها في تحقيقه ونشره وتيسير الانتفاع به.

فأحببـت في هذا البحث المتواضع أن أسلط الضوء على هذا التراث العظيم المشرق مبيناً:

أولاً: عوامل نشأة الدراسات اللغوية في اليمن وتطورها:

ثانـياً: المراحل التي مرت بها الدراسات اللغوية في اليمن من منتصف القرن الثاني الهجري إلى نهاية القرن الرابع عشر الهجري.

ثالثاً: أهم مصادر التأليف اللغوي في اليمن.

رابعاً: أهم المؤلفات اللغوية لعلماء اليمن

خامسـاً: الجهـود اللغويـة لحكام اليمن من الأئمة الزيديين أو من ملوك دولة بني رسول.

سادساً: ملحوظات عامة على التراث اللغوي اليمني.

ومن أهم المراجع التي أفدت منها كثيرا في إعداد هذا البحث: كتاب " نشأة الدراسات الـنحوية واللغوية في اليمن وتطورها " للدكتور العراقي: هادي عطية الهلالي، وكتاب "

مصـــادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن " للمحقق اليمني: عبدالله بن محمد الحبشي، وقـــد أوردت بأســـلوب موجـــز أهم المعلومات التي تضمنها هذان الكتابان عن التراث اللغوي اليمني إضافة إلى معلومات أخرى مهمة من مصادر ومراجع متعددة، وأسال الله تعـــالى أن يـــنفع بهـــذا الجهد المتواضع، الذي أردت به تذكير الإخوة الباحثين بأهمية الـــتراث اللغـــوي لعلماء اليمن وحثهم على الإسهام قدر المستطاع في إحياء هذا التراث العربـــي الإسلامي من أجل الانتفاع بكنوزه الثمينة، وتخليداً لذكرى علمائه الأفذاذ الذين خدموا لغتهم ودينهم.

أولاً: عوامل نشأة الدراسات اللغوية في اليمن وتطورها:

١- العامل الديني:

لقـــد جـــند العلماء من الأمة المؤمنة بالله كل طاقاتهم لخدمة تفسير القرآن الكريم، فأعربه المعربون، ودلل على سر بيانه البلاغيون.

فأثبـــتوا بذلك إعجازه، على الرغم من أنه لا يتوصل إلى معرفة الإعجاز القرآني إلا مـــن ألـــم بعلـــوم العربـــية كلها نحوها وصرفها، واشتقاق الكلمات، ومعرفة مدلولاتها الأصلية والفرعية.

فـــاندفع أهل اليمن كغيرهم من علماء البلدان الإسلامية لمعرفة اللغة العربية وإتقان علومهـــا، حـــباً في معرفة معاني ألفاظ القرآن الكريم وتراكيبه، ومعرفة الحديث النبوي الشريف.(١)

٢- العامل السياسي:

إن التقلبات الدامية والأحداث السياسية المروعة بين آونة وأخرى قد كونت الدويلات المتعادية المتنافسة في القطر اليماني على اختلاف الأزمنة.

فقامـــت هـــذه الدويلات بأدوار مهمة في اجتذاب العلماء وتشجيعهم على التأليف في العلوم الدينية وعلوم العربية وغيرها.(٢)

وكـــان هروب العلماء من الحكام أحياناً يوفر لهم فرصة ثمينة للتزود العلمي وتأليف الكتب النافعة.

٣- عامل الرحلات العلمية:

لقد رحل عدد كبير من علماء اليمن بغرض الازدياد العلمي، وكانت رحلاتهم العلمية على قسمين:

القسم الأول : رحلات داخل القطر اليماني، حيث كانوا يهاجرون إلى من نبغوا في علوم العربية لينهلوا من علومهم ومعارفهم وعلى سبيل المثال: فإن من هؤلاء العلماء الذين هوجر إليهم لطلب العلم على أيديهم: الحسن بن إسحاق ابو محمد اليمني المتوفى أوائل القرن الخامس الهجري، وأبو علي عيسى بن إبراهيم الربعي المتوفي سنة ٤٨٠ هـ، وابن بصيبص الزبيدي المتوفي سنة ٧٦٨هـ، وعبداللطيف بن أبي بكر الشرجي المتوفى سنة ٨٠٣هـ، وغيرهم كثير.(٣)

والقسم الثاني رحلاتهم العلمية إلى عواصم بعض البلاد الإسلامية وخصوصاً مكة المكرمة والقاهرة والبصرة وبغداد ودمشق وغيرها من عواصم البلدان، وكان لهذا القسم من الرحلات العلمية أثر كبير في نشأة الدراسات اللغوية في اليمن وتطورها ، ومن أشهر علماء اليمن الذين قاموا بهذه الرحلات:

- إلى مكة: رحل الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني ت ٣٣٤هـ، أو ٣٤٥هـ، أو ٣٥٠هـ(٤) ، وطاهر بن يحيى بن أبي الخير العمراني ت٥٨٧هـ(٥)، والحسن بن إسحاق المعروف بابن عباد ت٥٩٠هـ(٦)، وأحمدبن عز الدين بن الحسن ت٩٤١هـ(٧)، ولطف الله بن الغياث الظفيري ت١٠٣٥هـ(٨) ، ومحمد بن إسماعيل الأمير ت ١١٨٢هـ(٩) ومحمد بن الزين عبدالخالق المزجاجي ت١٢٥٠هـ(١٠)

وكانت العادة أن يذهب العالم لأداء فريضة الحج، ثم يقيم في مكة أعواماً للازدياد في طلب العلم والاشتغال بتأليف الكتب النافعة في البلد الحرام لغرض التبرك به. وكثير من علماء العربية من غير اليمانيين سلكوا المسلك نفسه، فالزجاجي ألف كتابه الجمل في النحو في المسجد الحرام، ومن بعده الزمخشري ألف كتابه الكشاف في تفسير القرآن في البيت الحرام، وكذلك ابن هشام الأنصاري ألف كتابه مغني اللبيب في البيت الحرام، ومن علماء اليمن: الحسن بن إسحاق المعروف بابن عباد اختصر كتاب سيبويه في المسجد الحرام.(١١) وفي أحيان أخرى كان بعض العلماء يؤلف كتبه اللغوية في المسجد النبوي الشريف كما فعل الشيخ رضي الدين الاستراباذي حيث ألف كتابيه الشهيرين: شرح كافية ابن الحاجب في النحو وشرح الشافية في الصرف في ذلك

المسجد المعظم.(١٢) ومعظم المصادر اللغوية وصلت إلى اليمن عن طريق مكة والمدينة المنورة.

وإلى القاهرة رحل أبو عبدالله محمد بن الحسين بن عمير اليمني ت٤٠٠هـ، وعمارة بن علي بن زيدان بن أحمد اليمني ت٥٦٩هـ، وسليمان بن محمد بن سليمان أبو الربيع ت٦٥٠هـ، وعلي بن أحمد بن محمد الزبيدي ت٨١٨هـ، وعبدالله بن محمد بن أبي قاسم النجري ت٨٧٧هـ، وأحمد بن إبراهيم الشهاب العقبي اليماني ت٨٩٥ هـ.(١٣)

ومن علماء اليمن الذين رحلوا إلى العراق: محمد بن عبدربه بن الحسن العدني، وابن مناذر العدني ت١٩٨هـ، وأبو الحسن بن اللبان ت٤٣٠هـ، ومحمد بن يحيى بن علي بن عمران القرشي الزبيدي الذي توفي في بغداد سنة ٥٥٥هـ، وجعفر بن أحمد بن عبدالسلام ت٥٧٣هـ.(١٤)

ومن علماء اليمن الذين رحلوا إلى دمشق: أبو بكر الذباح المتوفى في القرن الثامن الهجري، وعبدالحفيظ بن محمد بن شرف الدين اليمني ت٩٣٤هـ، كما رحل آخرون إلى خراسان والهند والحبشة وغيرها من البلدان.(١٥)

وقد أدت هذه الرحلات إلى ازدياد علماء اللغة في اليمن من المعارف اللغوية حيث تتلمذوا على مشاهير العلماء في عواصم البلدان الإسلامية، وعندما عادوا إلى اليمن حملوا معهم معظم المصادر اللغوية التي اشتغلوا بعد ذلك بتدريسها أو شرحها أو اختصارها أو التعليق عليها.

وهناك نوع ثالث من الرحلات العلمية كان له أثر كبير في تطور الدراسات اللغوية في اليمن، إذ رحل إليها عدد من كبار النحاة من مصر والشام والعراق وفارس والهند وغيرها من البلدان. ومن هؤلاء العلماء: سليمان بن معبد المروزي ت٢٥٧هـ، وإبراهيم بن أحمد الشيباني من بغداد ت٢٩٨هـ، والحسن بن خالويه وطوق بن أحمد الخشبي المصري، والفاخر بن محمد بن يعقوب النحوي البغدادي ت ٥٠٠هـ، ومحمد بن أحمد بن مسلم الخراساني المتوفى حوالي ٥٠٠هـ، ومحمد بن خضر بن غياث الدين الكابلي، ومحمد بن القاسم بن بشار الأنباري، ومحمد بن عبدالملك بن محمد النحوي الشنتريني، وابن أبي نوح المصري من أصحاب ابن بري شيخ مصر في

العربية في زمانه الذي رحل إلى اليمن سنة ٥٨٥هـ، وأقام بزبيد، وتصدر بها للإقراء فترة من الزمن، ثم انتقل إلى ذي جبلة وأقام بها حتى مات سنة ٦٠٠هـ، وأبو الذبيح إسماعيل بن أحمد المعروف بالقلهاتي وأصله من هرموز ولد بها سنة ٦٨٦هـ، وقد رحل إلى عدن سنة ٧١٨هـ، ودرس فيها مفصل الزمخشري، والحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر الصاغاني ولد بمدينة لاهور سنة ٥٧٧هـ، ونشأ بغزنة، ورحل إلى اليمن، ثم توفي سنة ٦٥٠هـ، وأبو بكر بن يعقوب بن سالم النحوي الشاغوري شهاب الدين كان من تلاميذ الشيخ جمال الدين بن مالك، وكان عالماً بالعربية وكان يمتلك شرح التسهيل لابن مالك كاملاً، فأخذه معه ورحل إلى اليمن وحصل له قبول من أهلها ومات في اليمن سنة ٧٠٤هـ.(١٦)

ومحمد بن أبي بكر بن محمد بن سليمان المولود بالإسكندرية سنة ٧٦٣هـ، ومحمدبن محمد بن علي الكاشغري النحوي اللغوي ت سنة ٧٠٥هـ، وشمس الدين أبو الخير محمدبن محمد بن محمد بن محمد الجزري الدمشقي، ومحمد بن يعقوب بن إبراهيم بن عمر الفيروز آبادي صاحب القاموس المحيط الذي ولد في شيراز سنة ٧٢٩ هـ، ودخل مدينة زبيد في اليمن سنة ٧٩٦هـ، وظل يدرس فيها حتى مات سنة ٨١٧ هـ(١٧)، وغيرهم كثير. وكان معظم العلماء الذين يفدون إلى اليمن يجدون العناية الكبيرة من الحكام والعطايا السخية مما يدفعهم إلى مضاعفة جهودهم العلمية تدريساً وتأليفاً، وكثير من هؤلاء العلماء تزوجوا في اليمن وعاشوا فيها حتى توفاهم الله تعالى.

٤- **الصلة بين اليمن والبصرة وبغداد:**

ونحن نتحدث عن الرحلات العلمية لابد من التركيز على الصلة التي كانت قائمة بين اليمن والبصرة وبغداد وهي صلة قديمة قدم نشأة الدراسات اللغوية فيها: فقد رحل بعض علماء البصرة وبغداد إلى اليمن لمعرفة غريب اللغة والإلمام بعلم الحديث وعلم الفقه. وكان لعلماء البصرة قدم السبق في الرحلة إلى اليمن السعيد. ومن أوائل المحدثين الذين رحلوا إلى اليمن معمر بن راشد بن أبي عمرو الأزدي البصري الذي سكن صنعاء، وأخذ الحديث عن عبدالرزاق الصنعاني ففقيه اليمن ومحدثها آنذاك.(١٨)

ويقال: إنه لما أراد أن يعود إلى البصرة كره أهل صنعاء أن يفارقهم بعدما أحبوه فمنعوه من السفر حتى توفي في صنعاء سنة ١٥٣هـ.(١٩)

كمـا رحل إلى اليمن اللغوي المشهور أبو عمرو بن العلاء ت١٥٤هـ، وهو العالم اللغـوي البصري وأحد القراء السبعة المشهورين، وقد أتيحت له فرصة الالتقاء برجال اليمن، وأخذ عنهم ما يحتاج إليه لإنماء معارفه اللغوية والأدبية.(٢٠)

روى الأصمعي أن أبا عمرو بن العلاء قال: سمعت أعرابياً يمانياً يقول: فلان لغوب، جاءتـه كتابـي فاحتقرها، فقلت: تقول: جاءته كتابي فقال: أليس بصحيفة؟ فقلت له: ما اللغوب؟ فقال: الأحمق(٢١)

وتحدث أبو عمرو بن العلاء عن رحلته إلى اليمن حيث قال: " كنت باليمن فأتيت دار قوم أسأل عن رجل، فقال لي رجل منهم: اسمك في الريم أي اعل في الدار.(٢٢) وتكاد كتب اللغة تجمع على صحة رحلة أبي عمرو إلى اليمن، ولعل لزيارته وزيارة معمر بن راشـد أثـراً فـي دفع ابن مناذر العدني لزيارة البصرة بعد أن تأدب وتخرج في عدن، فطمحت نفسه إلى المزيد لإنماء معارفه اللغوية، فشد الرحال إلى البصرة.

وقـد ذكر علامة اليمن أبو محمد الحسن بن أحمد الهمداني في كتابه " الإكليل " هذه الصـلة بيـن اليمن والبصرة بقوله: إن بعض رجال صنعاء رحلوا إلى البصرة يتجرون فـيها، ويقـيمون بهـا، وقد سموا بالبصرة " بالصنعانيين.[٢٣] فالصلات التجارية بين البصرة وصنعاء كانت قائمة قديماً، وربما نقل التجار إلى اليمن بعض المؤلفات اللغوية البصرية، وربما

حـدث هـؤلاء الـتجار علماء اليمن عن علماء اللغة البصريين، وعن تقدم الحركة العلمـية والأدبـية فـي البصرة، فأدخلوا حب العلم في نفوس اليمانيين فاشتاقت إليه، وتلهفت لمعرفته واقتناء كتبه، والنفس الإنسانية تشتاق إلى كل جديد.(٢٤)

وقـد أشار القفطي إلى أن الهمداني صاحب الإكليل كان يكاتب بعض علماء العراق، ومنهم: أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري الذي كان يختلف بين صنعاء وبغداد، وهو أحد عيون العلماء باللغة العربية وأشعار العرب وأيامهم، وكذلك أبوه القاسم.

وكـان الهمدانـي يكاتـب أبا عمرو النحوي صاحب ثعلب، وأبا عبدالله الحسين بن خالويه، وهو تلميذ أبي بكر بن الأنباري.(٢٥)

وقد جذبت صنعاء بعض النحاة العراقيين في القرن الثالث الهجري ومنهم: سليمان بن معبد ت٢٥٧هـ، وأبو داود النحوي الذي سمع من النضر بن شميل والأصمعي في البصرة، كما سمع من عبدالرزاق بن همام في اليمن.(٢٦)

كما جذبت بغداد والبصرة عدداً من علماء اليمن لينهلوا من علومهما ما يروي ظمأهم، ومنهم: ابن مناذر العدني ت١٩٨هـ(٢٧)، وأبو الحسن بن اللبان ت٤٣٠هـ.(٢٨)

وهذه أمثلة للصلة المباشرة بين اليمن وبغداد والبصرة. وهناك صلات غير مباشرة وهي: أن يأخذ العلماء عمن تعلموا على مشايخ المركزين العلميين المذكورين للتفقه في العلوم اللغوية والشرعية.(٢٩)

والخلاصة: أن أهم مراكز نقل العلوم اللغوية إلى اليمن هي: مكة والبصرة وبغداد.(٣٠)

ثانياً: المراحل التي مرت بها الدراسات اللغوية في اليمن منذ نشأتها في القرن الثاني الهجري إلى يومنا هذا.

الراجح أن وصول الأفكار النحوية واللغوية إلى اليمن جاء مع أبي عمرو بن العلاء حين التقى بعلمائها وفقهائها ومحدثيها، أو حين التقى علماء اليمن بعلماء العربية في مكة المكرمة، واللقاءات كانت مستمرة من عصر الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم، فاعتمادا على زيارة أبي عمرو بن العلاء إلى اليمن يترجح أنه قبل منتصف القرن الثاني الهجري وصلت الأفكار النحوية واللغوية إلى الأراضي اليمانية.(٣١)

أما التدوين لعلوم اللغة: فقد بدأ تدوين قسم من قواعد النحو واللغة في منتصف القرن الثالث الهجري، أو قبله بفترة وجيزة، والهمداني يحدد لنا بواكير النشأة ومكان انطلاقها، ويذكر لنا أوائل المهتمين بتدوين الأفكار النحوية واللغوية.(٣٢)

أما مكان انطلاق الدراسات اللغوية في اليمن فصنعاء وعدن. ومن علماء عدن: ابن مناذر ت١٩٨هـ الذي رحل في صباه إلى البصرة، وأطال الإقامة فيها معاصراً أعمدة النحو واللغة كأبي عمرو بن العلاء والخليل بن أ حمد ويونس بن حبيب وغيرهم.(٣٣)

إذن فالمرحلة الأولى كانت نشأة الدراسات اللغوية وتمت في القرن الثاني الهجري، حيث انتقلت الأفكار النحوية واللغوية من مكة المكرمة والبصرة وبغداد إلى اليمن، وما دونه علماء اليمن في هذه الفترة فهو ملاحظات بسيطة أولية قام بإدخالها الفقهاء

والمحدثـــون. وظـــل الفقهاء والمحدثون وحدهم يقومون بنقل الأفكار النحوية واللغوية وتدريســـها ناشـــئة اليمـــن حتى أواخرالقرن الثالث الهجري، وعلى رأس هؤلاء شيوخ الهمداني صاحب الإكليل.(٣٤)

أما المرحلة الثانية: فهي تدوين مسائل نحوية وصرفية ولغوية ضمن كتابات العلماء للعلوم الأخرى كعلم التاريخ والجغرافيا، وعلوم القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وهذه المرحلة امتدت من منتصف القرن الثالث الهجري إلى نهاية القرن الرابع الهجري علـــى وجـــه التقريب، ويعد الهمداني علامة اليمن على رأس علماء هذه المرحلة؛ إذ استطاع أن يستفيد مما ذكره العلماء في مؤلفاتهم التي نقل منها، كما دون ما سمعه من شيوخه من آراء لغوية إضافة إلى ما تعلمه في مكة المكرمة(٣٥).

والهمدانـــي: هـــو أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب المعروف بابن الحائك، ولد ســـنة ٢٨٠هـــ، وتوفي سنة ٣٣٤ أو ٣٤٥ أو ٣٥٠هـــ، وقدترك لنا مؤلفات عظيمة بلغت ٢٣ مؤلفاً(٣٦)، ومن أشهرها: الإكليل، وصفة جزيرة العرب.

وقـــد ذكر في كتابه " الإكليل " كثيراً من المسائل النحوية والصرفية والعروضية مما يؤكـــد أنه عالم بالنحو والصرف والعروض، وهو ناقد لغوي، يميز بين جيد الشعر من رديـــئه، وينبه على عيوبه كالزحافات والضرورات القبيحة، ولا يخلو أي كتاب من كتبه من المسائل النحوية واللغوية.(٣٧)

وأمـــا المرحلة الثالثة فهي مرحلة تطور الدراسات اللغوية في اليمن، وهذه المرحلة كانت في القرنين: الخامس والسادس الهجريين، حيث ألفت في هذه المرحلة كتب مهمة فـــي النحو والمعاجم، ومن أشهر النحاة في هذه المرحلة: ابن عباد الحسن بن إسحاق إمـــام النحاة في اليمن في عصره، ومن مؤلفاته: مختصر في النحو، وهو كتاب تعليمي مشـــهور في اليمن، وقد توفي في القرن الخامس الهجري، ولا يعرف زمن وفاته على وجـــه التحديد، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إسحاق بن عباد، وهو ابن أخ الحسن السابق وكان متمكناً في النحو مثل عمه ومن مؤلفاته: مختصر كتاب سيبويه، ولا تعرف سنة وفاته في القرن الخامس الهجري.(٣٨) والزبيدي محمدبن يحيى بن علي الذي ولد بمديـــنة زبـــيد سنة ٤٦٠هـــ ، وبرع في علوم اللغة، ثم رحل إلى بغداد سنة ٥٠٩هـــ ومن مؤلفاته:

مقدمة في النحو، ومنار الاقتضاب ومنهاج في النحو، وكتاب في الرد على ابن الخشاب، وقد توفي في بغداد سنة ٥٥٥هـ.(٣٩)

وأبو الحسن علي بن سليمان المعروف بابن حيدرة المتوفى سنة ٥٥٩هـ(٤٠)، ومن أهم مؤلفاته: كشف المشكل في النحو وهو كتاب ضخم، وقد حققه الدكتور العراقي هادي عطية مطر في جزأين كبيرين.

٥- **ومن أشهر اللغويين في هذه المرحلة:**

١- عيسى بن إبراهيم بن محمد الربعي ت٤٨٠هـ، وقد ألف معجمه المسمى " نظام الغريب " الذي حققه الدكتور بولس برونلي وطبع في القاهرة لأول مرة سنة ١٩١٢م ، ثم طبع أخيرا سنة ١٩٨٠م بتحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي، وهو معجم مختصر تكلم فيه الربعي عما جاء في كلام العرب من الغريب لخلق الإنسان ابتداء من جلدة رأسه إلى سلاميات قدميه، ثم ذكر ما يخص عقل الإنسان وحلمه وفصاحته وعيه وحمقه، وحسنه وقبحه وطوله وقصره ، وحسن خلقه ، وسوءه ، وحبه وشحناءه ، وعداوته وكيده ، وجوده ، وأسماء نفسه وشبابه وشيخوخته وقوته وضعفه، ثم ذكر أصله: عربيته أو أعجميته، كما ذكر أسماء القرب والبعد ، والنعمة والبؤس ، والغنى والفقر ، والشبع والجوع ، والري والعطش، ثم ذكر أسماء الخمر وأسماء العسل واللبن واللحم، وتحدث عن النساء وصفاتهن وما يكره من خلقهن ... إلى غير ذلك مما ذكره، واختتم معجمه بالحديث عن الموت والقبور وعظائم الأمور.(٤١)

وعلى الرغم من صغر حجم هذا المعجم وإغفاله مصادره فإنه يعد كتابا نافعاً لأنه مختصر في أسماء الغريب في العربية يسهل الانتفاع به.(٤٢)

٢- نشوان بن سعيد الحميري ت٥٨٠هـ على الراجح، ومن أهم مؤلفاته: " شمس العلوم " في اللغة ، وقد طبع أخيرا في اثني عشر مجلدا، وهو أشهر المعجمات في اليمن، وقد اختصره عدد من العلماء أحدهم ابنه، ومن أهم المصادر التي اعتمد عليها نشوان: كتاب الإكليل للهمداني بأجزائه العشرة ومؤلفات الهمداني الأخرى.